نقا وحمله على ظاهره من مخاطبة الاشباح الانسانية المعشوقة والاخبار
عنها غير لائق باحوال المشايخ بل هو خلاف ما علم من طريقهم واجيب
عن ذلك بجعله من الاستعارة التمثيلية وتنزيله منزلة المثل
السائر وذلك ان الغرض من المثل تشبيه مضربه اي الحال التي
يضرب لها ويستعمل فيها بمورده اي الحالة التي ورد فيها وكانت
سببا لانشائه ولهذا يمتنع تغيير الفاظه الاصلية وان لم يطابق
المضرب كما مر فيجعل في مثل افي انهم حال من قيل على لسانه ذلك القول
من عشاق الاشباح المنزع من معناه الظاهري مورد او الحال
التي الذوقي الوجداني للشيخ مضربا وشبه الثاني بالاول وستعار
له تركيبه وهو ذلك فقول الشيخ قلبي يحدثني بانك مثلي البيت
بجعل كانه مثل مورده حال عاشق استغرق العشق قلبه ولم يبق
له ادنى مرتبة من مراتب الوصول فاستشعر بالتلف فقال لقلبي يحدثني
بانك مثلي ثم لما اوهم قوله ذلك الملل والسامة والاعراض
عن طريق المحبة لفوات الوصال الذي هو المقصد بالذات لكثير من
العشاق نبه امن ذلك على ابلغ وجه بقوله روحي فداك الخ فافهم
انه لا غرض له اصلا غير ذات المحبوب اذا دنى ما يريده العاشق
المحاض علم المحبوب بهلاك محبه في محبته فمن رضي ان يهلك فداء المحبوب
ولا يشعر به المحبوب اصلا فهو في غاية الاخلاص في المحبة فاستعار
الشيخ الالفاظ من حالة هذا العاشق لحالته الذوقية الوجدانية له
من غير تغيير للفظ منها وان كانت لا تطابقها وقس على ذلك قال السيد
الجرجاني **فصل** ما تقدم من التقسيم في الاستعارة
المفردة يجري كثير منه في المركبة فتكون مصرحة ومكنية ومرشحة ومجردة
ومطلقة ومن الاستعارة التمثيلية قوله تعالى امن حقت عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من في النار على ما ذكره المحقق التفتازاني في حشم الكشاف
وعبارته اصل الكلام امن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذه جملة
شرطية دخل عليها همزة الانكار والفاء الجزا وادخلت الفا التي
هي اولها للعطف على محذوف دل عليه الكلام لتقديره انت مالك امرهم

فمن

فمن حقت عليه العذاب افانت تنقذه فكررت الهمزة في الحزا لتاكيد
الانكار ووضع من في النار موضع الضمير لذلك وللدلالة على ان
من حكم عليه بالعذاب فهو كالواقع فيه لا محالة الخلف فيه وانت
اجنها والنبي صلى الله عليه وسلم في دعائهم الى الايمان سعى في انقاذهم
من النار نزل ما دل عليه قوله تعالى افمن حقت عليه كلمة العذاب منها
استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة
على طريق الاستعارة بالكناية في المركب حتى يترتب عليه تنزيل بذل
النبي صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم
من النار الذي هو من ملاحمات دخولهم النار فصار قرينة على الاول
وقرينة الاستعارة بالكناية هنا استعارة تحقيقية كما مر نقض
العهد والاعتصام بحبل الله على ما هو مذهب الكشاف واما مذهب
الله من انه يريد ان النار مجاز عن العذاب المفضي اليها والانقاذ ترشيح
لهذا المجاز او مجاز عن الدعا الى الايمان والطاعة فهو نازل الدرجة
بالنسبة لما ذكرناه اه وقوله من استحقاقهم العذاب اي من هيئة
استحقاقهم العذاب اه وقوله منزلة دخولهم الخ اي منزلة هيئة
دخولهم الخ فظهر ان الطرفين هيئتان والاستعارة التحقيقية ايضا
هنا مركبة فهي الاية الاستعارة المكنية والمرشحة المركبتان **باب**
تقسيم الاستعارة مطلقا باعتبارات مختلفة الاستعارة مطلقا
باعتبار طرفيها قسمان لانها ان امكن اجتماع طرفيها اعني المستعار
منه والمستعار له فالوفاقية وان لم يمكن اجتماع طرفيها فالعنادية
فالاولى نحو احييناه في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه فان الاحيا والهداية مما يمكن اجتماعهما والثانية نحو مسنا في
الاية المذكورة فان الموت والضلال لا يجتمعان اذ لا يمكن اتصاف
الميت بالضلال ولما في استعارة اسم المعدوم للمعدوم لمشابهته
له في عدم الانتفاع فان اجتماع الوجود والعدم غير ممكن وبرى
العنادية الا استعارة التهكمية وهي ما استعمل في ضد معناه او نقيضه
على سبيل الاستهزا لتنزيل احد الضدين او النقيضين بالاخر تهكما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)